

فهم الانجيل

يجد الكثيرون الإنجيل كتابًا تصعب قراءته. فيبدأون بقراءته لكنهم سرعان ما يتوقفون لأنهم لا يفهمون ما يقرأون. وهذا أمر مؤسف لأن الإنجيل (١) هو كلام الله العظيم، خالق الكون وكل ما فيه، يخبرنا من خلاله كيف يريدها أن نحيا حياتنا كما يظهر من خلاله (٢) دور كلمة الله في الخلاص فهو الذي قد خلص نفوسًا ولا يمكن لأحد أن يخلص خارج كلمة الله.

بكل رحمة أظهر لنا الله كيف يتعين علينا تفسير الكتاب المقدس لتتوصل إلى فهم ما يقوله لنا. سنطلع الآن على ما قاله الله بنفسه عن كيفية فهم الإنجيل.

إن الإنجيل وحده وبأجمعه هو كلمة الله الموحى بها.

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ١:٦:٣: كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر.

رسالة بطرس الرسول الثانية ١:٢١: لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي ١:٣:٢: من أجل ذلك نحن أيضًا نشكر الله بلا انقطاع لأنكم إذ تسلّمتم منا كلمة خبر من الله قبلتموها لا ككلمة أناس بل كما هي بالحقيقة ككلمة الله التي تعمل أيضًا فيكم أنتم المؤمنين.

رؤيا يوحنا اللاهوتي ١:٨:٢٢: لأنني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب.

* بما أن الإنجيل لا يشبه أي كتاب آخر (فهو كتاب لم يكتبه الإنسان بل الله العظيم)، يُفترض بنا اتباع تعليمات الله في قراءة هذا الكتاب المقدس وفهمه. يجب أن يكون الإنجيل مرجعنا الوحيد. فلا يمكننا استخدام أفكارنا النافهة المنبعثة من عقولنا الخاطئة لاستنتاج قواعد فهم الكتاب المقدس.

كل كلمة من الكتاب المقدس، كل حرف من التوقييع الأصلية هو كامل وصحيح:

الأمثال ٥:٣٠: كل كلمة من الله نقية. ترسُّ هو للمحتمين به.

المزمور ٦:١٢: كلام الرب كلامٌ نقيٌ كفضة مصفاة في بوطه في الأرض محصورة سبع مرّات.

المزمور ١٦٠:١١٩: رأس كلامك حق وإلى الدهر كل أحكام عدلك.

رؤيا يوحنا اللاهوتي ٥:٢١: ... وقال لي اكتب فان هذه الاقوال صادقة وأمينة.

انجيل متى ١٨:٥: فاني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ٣:٤: حاشا. بل ليكون الله صادقًا وكل إنسان كاذبًا.

* نظرًا لصحة وكمال هذه الكلمات، لا يُعقل أن تقع على خطأ أو تناقض في الإنجيل. لذا في حال وجدنا مقاطع تبدو متناقضة مع غيرها، فنكون قد أخطأنا فهم إحدى هذه المقاطع. غالبًا ما يلجأ الله إلى هذه التناقضات الواضحة لفت انتباهنا إلى إحدى تعاليم الكتاب المقدس المهمة وحثنا على التعلم بدأب.

الانجيل هو قوة الله حتى الخلاص

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١:١٦: لأنني لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن لليهودي أولاً ثم لليوناني.

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١٠:١٧: إذا الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله.

* الإنجيل هو الكتاب الأعظم في الكون. فإله لن يخلص أحدًا بعيدًا عن قوة كلمته. وهذا موضوع بغاية الأهمية بالنسبة للجنس البشري.

لا يمكننا فهم الإنجيل إلا إن فتح الله الروح القدس أعيننا وعقولنا وقلوبنا (الروحية) لمنحنا القدرة على فهم كلمات الله العظيمة:

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٢:١٤: ولكن الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة. ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً.

سفر أيوب ٣٢:٨: ولكن في الناس روحًا ونسمة القدير تعقلهم.

إنجيل لوقا ٤:٥:٢٤: حينئذ فتح (المسيح) ذهنهم ليفهموا الكتب.

المزمور ١١٩:١٨: اكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك.

* علينا قراءة الإنجيل بتواضع وبخشوع طالبين من الله فتح عينينا "الروحيتين" لنتمكن من فهم كلمته.

يفهمنا الإنجيل أنه علينا مقارنة الكتاب المقدس بالكتاب المقدس (الأمور الروحية بالأمور الروحية) لتتوصل إلى فهم الإنجيل.

رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٣:٢: التي نتكلم بها أيضًا لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارئين الروحيات بالروحيات.

انجيل يوحنا ٦:٦٣: الكلام الذي أكلكم به هو روح وحيوة.

رسالة بطرس الرسول الثانية ١:٢٠: عالمين هذا أولاً إن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص.

* إن الإنجيل هو تفسير وقاموس لذاته بذاته. فمعاني الكلمات والجمل لا تقوى حكمة الإنسان ولا دراسة الأدب الأجنبي الدنيوي على تحديدها بل الله وحده قادر على ذلك، لذا علينا أن نرى كيف استخدم الله هذه الكلمات في مكان آخر من الكتاب المقدس.

* نظرًا لكون الله وحده قد كتب الإنجيل، يمكننا مقارنة الكلمات والجمل بين مقطع وآخر من الإنجيل بكل ثقة. فإله قد طلب منا مقارنة الكتاب المقدس بالكتاب المقدس (الأمور الروحية بالأمور الروحية) ولم يطلب منا مقارنة الأمور التاريخية بالأمور التاريخية أو الأمور النحوية بالأمور النحوية كما يعلم العديد من اللاهوتيين اليوم.

حتى الأولاد بإمكانهم فهم الإنجيل، القادر على الخلاص، إن أعطاهم الله القدرة على الفهم:

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٣:١٥: واثق منذ الطفولة تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع.

الحقيقة الأخرى المهمة (والمفاجئة نوعًا ما) هي أن الإنجيل قد كُتب ليكون فهمه صعبًا على المؤمنين، وهذه ما كانت عليه طريقة المسيح عندما كان يجول في الأرض ويعلم:

الأمثال ٢:٢٥: مجد الله إخفاء الأمر ومجد الملوك فحص الأمر.

المزمور ٢٧:٢٨-٣: افتح بمتل فمي. اذيع ألعازًا منذ القدم. التي سمعناها وعرفناها وأبأونا أخبرونا.

(إن المثل أعلاه هو التاريخ الكامل لدولة اسرائيل التي تشكل صورةً أو رمزًا تاريخيًا من البشارة).

رسالة بطرس الرسول الثانية ١:٦:٣: كما في الرسائل كلها أيضًا متكلمًا فيها (بولس) عن هذه الامور. التي فيها اشياء عسرة الفهم يحرّفه غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضًا لهلاك أنفسهم.

أمثلة إضافية - غالبًا ما كان المسيح يكلم الناس من خلال الأمثال.

انجيل مرقس ٤:٣٣-٣٤: وبامثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم حسبما كانوا يستطيعون أن يسمعوا. وبدون مثل لم يكن يكلمهم. واما على انفراد فكان يفسر لتلاميذه كل شيء.

انجيل لوقا ٨:١٠: فقال (المسيح). لكم قد أُعطي أن تعرفوا أسرار ملكوت الله. واما للباقيين فبامثال حتى أنهم مبصرين لا يبصرون. وسماعين لا يفهمون.

* يحوي الإنجيل العديد من الآيات المكتوبة على شكل أمثال واستعارات والتي لها معنىٌ روحي عميق.

يشهد الإنجيل لنفسه أنه من أوله إلى آخره مليء برسالة المسيح وبشارة الخلاص، وأن العديد من حكايات العهد القديم هي في الواقع أمثال تاريخية تشير بشكل رمزي إلى المسيح:

أعمال الرسل ٣:١٨: وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه أنبيائه إن يتألم المسية قد تمّمه هكذا.

أعمال الرسل ٣:٢٤: وجميع الانبياء أيضًا من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وانبأوا بهذه الأيام.

انجيل يوحنا ٥:٣٩: فتشوا الكتب لانكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية. وهي التي تشهد لي.

الرسالة إلى العبرانيين ١٠:٧: ثم قلت هانذا أجيء في درج الكتاب مكتوب عني لأفعل مشيئةك يا الله.

انجيل لوقا ٢٥:٢٤-٢٧: فقال لهما أيها الغيبان والبطينا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الانبياء. أما كان ينبغي ان المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده. ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب.

* عند قراءتنا للإنجيل يفترض بنا البحث عن بشارة المسيح في كل ما نقرأه. وعندما نبدأ بروية المسيح نكون قد وصلنا إلى المعنى الحقيقي للآية.

يحيى الانجيل بكامله آيات ذات معانٍ روحية عميقة تأتي في أمثال واستعارات على شكل روايات تاريخية أو أخلاقية. إن كل رواية تاريخية وأخلاقية في الانجيل هي حتمًا صحيحة إلا أن بإمكاننا التعلم حتى من الرسالة الروحية الرمزية لهذه الآيات. كان على يسوع توبيخ تابعيه والفرسيين لمحاولتهم تحريف كلامه الرمزي (ذو المعنى الروحي العميق) وفي ما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

انجيل متى ١٦: ٨-٦: وقال لهم يسوع انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين. ففكروا في أنفسهم قائلين اننا لم نأخذ خميرًا. فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في أنفسكم يا قليلي الايمان انكم لم تأخذوا خميرًا.

انجيل يوحنا ٤: ١١، ١٣: قالت له المرأة يا سيد لا دلو لك والبئر عميقة. فمن أين لك الماء الحي. أجاب يسوع وقال لها. كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا.

(أخطأت ما بين الماء بمعناها الحرفي وماء الحياة بمعناها الروحي).

انجيل يوحنا ٤: ٣: قال له نيقوديموس كيف يمكن الانسان أن يولد وهو شيخ. أعلنه بقدر أن يدخل بطن أمه ثانية ويولد.

(وفي الآية العاشرة ويخيه يسوع)

انجيل يوحنا ٣: ١٠: أجاب يسوع وقال له أنت معلم اسرائل ولست تعلم هذا.

انجيل يوحنا ١١: ١١-١٣: قال هذا وبعد ذلك قال لهم. لعازر حبيبنا قد نام. لكني أذهب لأوقظه. فقال تلاميذه يا سيد إن كان قد نام فهو يشفى. وكان يسوع يقول عن موته. وهم ظنوا أنه يقول عن رقاد النوم.

انجيل يوحنا ٦: ٥١-٦٠، ٦١-٦٦: أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبله من أجل حياة العالم. فخاصم اليهود بعضهم بعضًا قائلين كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لناكل. فقال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم... فقال كثيرون من تلاميذه إذ سمعوا إن هذا الكلام صعب. من يقدر أن يسمعه. فعلم يسوع في نفسه أن تلاميذه يتذمرون على هذا فقال لهم أهدأ بُعْثْركم. من هذا الوقت رجح كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه.

انجيل لوقا ٤: ٤٥-٤٦: حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتاب. وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي ان المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث.

يقول يسوع هنا أنه جاء في الكتاب المقدس في العهد القديم أن المسيح سيقبل ويقوم في اليوم الثالث. إلا أن ذلك غير مذكور بشكل واضح في العهد القديم. بل هو مذكور بشكل مجازي في سفر يونا ١: ١٧: وأما الرب فأعد حوتًا عظيمًا ليلبتع يونا. فكان يونا في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال.

أشار المسيح إلى هذه الآية من العهد القديم ليظهر أنها تتناول قيامته بشكل مجازي ف انجيل متى ١٢: ٤٠. لذلك يقول لنا

المسيح أنه لفهم قصة يونا بالشكل الصحيح يُفترض بنا فهم ما تخبره تلك القصة عن قيامة المسيح.

انجيل لوقا ١٧: ١٢، ١٤-١٧: وفيما هو داخل إلى قرية استقبله عشرة رجال برص فوقفوا من بعيد. فنظر وقال لهم اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة. وفيما هم منطلقون طهروا. فواحد منهم لمأ رأى أنه شفي رجع يمجّد الله بصوتٍ عظيم. وخرّ على وجهه عند رجليه شاكرًا له. وكان سامرًا. فأجاب يسوع وقال أليس العشرة قد طهروا. فأين التسعة.

في هذه الرواية نرى إشارة واضحة إلى كيفية فهمنا الوجه الروحي للكتاب المقدس. فهنا طلب المسيح من العشرة رجا البرص أن يُظهروا أنفسهم للكهنة وفقًا لقانون العهد القديم. وفي ذلك إشارة إلى القوانين الطقسية في سفر اللاويين ١٤: ٢:

"هذه تكون شريعة الأبرص يوم طهره يُؤتى به إلى الكاهن".

أظهر لنا المسيح في ردّه على الأبرص الوحيد أن طلبه ذو معنى روحي وأن فيه إشارة إلى رئيس الكهنة العظيم (الرسالة إلى العبرانين ٤: ١٤) عند خلاصنا. ويخ يسوع الرجال البرص التسعة لأنهم نفذوا أمر الله بحرفيته متجاهلين الهدف الحقيقي الروحي وراء أمره وهو إظهار أنفسهم للمسيح رئيس الكهنة وتقديم الشكران له.

إن الانجيل كتاب روحي ولا يجب قراءته ككتاب تعاليم أخلاقية أو تاريخ أو شعر أو حكم. فالتركيز هو على أعظم حاجة للجنس البشري - الخلاص.

انجيل يوحنا ٦: ٦٣: الروح هو الذي يحيي. أما الجسد فلا يفيد شيئًا. الكلام الذي أكلّمكم به هو روح وحيوة.

رسالة بولس الرسول إلى اهل رومية ٧: ١٤: فاننا نعلم أن الناموس روحيّ أمّا أنا فجسديّ مبيع تحت الخطية.

إذا يمكننا تلخيص تعاليم الله الأساسية في ما يتعلق بكيفية قراءتنا وفهمنا الانجيل بما يلي:

١- الصلاة دائمًا قبل البدء بقراءة الانجيل إذ أن الله الروح القدس وحده قادر على فتح عينيّنا ومنحنا القدرة على فهم كلمته العظيمة.

٢- معرفة أن كل رواية في الكتاب المقدس قد كتبها الله وأنها صحيحة تمامًا وبالتالي هي متطابقة مع أي رواية أخرى. في حال وجدنا مقاطع تبدو متناقضة مع غيرها، فنكون قد أخطأنا فهم إحدى هذه المقاطع

٣- مقارنة الكتاب المقدس بالكتاب المقدس. فالانجيل هو قاموس بذاته لذاته وهو يعطي تعريفًا لتعابيرهم. هذا يعني أنه عند قراءتنا الانجيل علينا تدوين ملاحظة عندما نرى آية أو فكرة تبدو على صلة بآيات أخرى قد قرأناها. فدراسة هذه الآيات مع بعضها البعض يساعدنا على فهمها بشكل أفضل إذ أن كل واحدة منها تحمل أفكارًا مختلفة نقودنا إلى المعنى العام. يُفترض بنا البحث عن كيفية استعمال الله للكلمات

الواردة في الانجيل من خلال ورودها في مكان آخر من الانجيل بدل البحث عن معانيها في القواميس اليونانية والعبرية. كما أن هناك أدوات ممتازة تساعدنا في ذلك مثل قاموس سترونغ أو قاموس يونغ

وبرنامج البحث

انجيل الحاسوب الخاص الذي يمكنك الحصول عليه من موقعنا على القرص المضغوط EBF1 من موقعنا الالكتروني

www.ebiblefellowship.com/free_cd

كما يمكنك تحميل أناجيل مجانية بلغات مختلفة من قائمة المساعدة في هذا البرنامج. تساعدنا هذه الأدوات على العثور على كل الآيات التي ترد فيها كلمة يونانية أو عبرية معينة من دون الرجوع إلى اللغة الأصلية.

٤- إن الانجيل بكامله، العهد القديم والعهد الجديد، مرتبط ببشارة الله للخلاص، وهو يشير إلى حاجة الخاطي للخلاص من الدينونة، وتضحية المسيح التكميلية على الصليب، وأن هذا الخلاص هو من أعمال الله السامية أو حقيقة روحية على ارتباط بها. من الضروري أن يشير أي معنى مجازي أو رمزي في الجوهر إلى المسيح وبشارته كما يجب أن يكون متماسكًا مع كل الأمور الأخرى في الكتاب المقدس.

٥- عدم تحريف الروايات والاستعارات، فهي رموز وانعكاسات للحقيقة إلا أنها أحيانًا لا تنطبق على كل أوجه الحقيقة الضمنية. هذا يعني أنها تعلم بعض الأوجه التي تشير إليها لكنها قد تكون ناقصة أو توحي إلى أوجه أخرى لا يمكن تطبيقها. عندئذ يُطبّق القاعدة رقم ٢- التأكد من تطابق الاستنتاجات مع كل الأمور الأخرى المتعلقة بالموضوع نفسه في الكتاب المقدس.

المزمور ١١٩: ٩٧: كم أحببت شريعتك. اليوم كله هي لهجي.

للانضمام إلينا كعضو على شبكة الانترنت أو لتحميل الدراسات والتفسيرات المجانية للانجيل، زوروا الموقع الالكتروني:

www.ebiblefellowship.com

استمع إلينا مباشرة من خلال منطقة "برامج الانترنت" في موقعنا الالكتروني أو اتبع تعليمات برنامج بالتوك المجاني. يمكنك الاتصال على رقمنا المجاني: ١-٨٧٧-٨٩٧-٦٢٢٢ (الولايات المتحدة فقط).

يمكنك ترك رسالة أو سؤال أو تعليق على الموقع الالكتروني:

www.ebiblefellowship.com/contactus

أو إرسال رسالة على صندوق البريد رقم ١٣٩٣، شارون هيل، بنسلفانيا ١٩٠٧٩ الولايات المتحدة.

(EBible Fellowship, P.O. Box 1393, Sharon Hill, PA 19079 USA)